صالون «المساء» يناقش ثقافة ما بعد الثورة

سمير غريب: رموز الفساد سقطوا.. لكن منهجهم مازال مستمراً

د. حسن فتح الباب يدعو لأدب الالتزام والواقعية

قامت الثورة بدفع قوى من المثقفين الذين تكاتفوا وشكلوا شبكة تواصل عنكبوتية انطلقت منها صرخة التغيير وثورة الشباب المثقف الواعي وليس ثورة المغيبين أو ثورة الجياع، كما ردد البعض، وأرادوا بهذا تشويه ثورتنا التي دفعتنا إلى الصفوف الأولى في وعي الشعوب وقدرتها على القيام بثورة بيضاء رغم عنف النظام السابق وسقوط العديد من الشهداء.. ولكن ماذا بعد؟!

هذا ما أردنا طرحه من خلال صالون المساء وهو يستأنف جلساته بعد انقطاع اكثر من عام بحضور نخبة من كبار المثقفين والأدباء، والفنانين لنبحث عن الحلول التي تخرجنا من أزمة المرحلة الانتقالية والتعامل مع ثقافات مجتمع تعرض للقمع لأكثر من ثلاثين عاماً.. حرفت فيه ثقافته وتم محو شخصيته.

شارك في الصالون سمير غريب نائب وزير الثقافة ورئيس جهاز التنسق الحضاري، ود. حسن فتح الباب ود. حامد أبو أحمد ود. رضا عبدالسلام، وعلى محسب، ود. عادل النادي وأحمد محمد عبده، وإبراهيم محمد علي ومحمد يونس، ومنى ماهر، وميرفت أبو بكر، وأحمد توفيق، ود. عطيات أبو العينين، وصلاح معاطي وشرقاوي حافظ وإبراهيم فتح الله، ووفاء أمين، وفيصل الموصلي، وثريا عبدالبديع، ويوسف حسن، وسونيا بسيوني.

● طرح سمير غريب رؤيته مؤكداً اننا لم نشهد ثورة ثقافية بعد، وأننا لن ننتظر هذا التغيير بشكل سريع فهذا الانتقال الثقافي يحتاج إلى أجيال ودراسات، لاننا نغير قيما ومفاهيم وافكاراً إن الهدم اسهل من البناء ولهذا فغعل الثورة أسهل الافعال وان تأخرت الثورة انما تأخرت نتيجة الثقافة التقليدية التي عشناها في ظل شيخوخة النظام الحاكم.. فالفساد يعم المجتمع ومؤسسات الدولة كلها.. ولهذا أقول انه ليس من السهل القضاء على قاعدة الفساد التي تغلغلت في المجتمع المصري تصرفا وسلوكا.. هذا ما نحتاجه لنمو وثقافة ما بعد الثورة للخروج من المازق الذي يحتاج إلى تغيير الثقافة الفاسدة التي تربى عليها المجتمع لسنوات طويلة بدأت مع الانفتاح الاقتصادي ومن بعده بدأ نشر الفساد المنظم وقد لاقى الفساد استعدادا نفسياً بسمات الشخصية المصرية.

● د. حسن فتح الباب: أريد أن اشير إلى المستقبل وعلى المبدعين والمفكرين أن يتبنوا مجموعة من الشباب لتقديم فكرهم ليخرجوا عن منظومة الكتابة عن الجسد فيما اسموه بأدب الجسد.. فلا يجوز ان يستشهد ما يقارب الألف شاب ومازال بعض هؤلاء الكتاب الشباب يتناولون هذا الشكل علينا أن يكون لنا هدف وليخرج من «بابلونيرودا» آخر يجب أن يتخلصوا من الرومانسية التي تتحدث عن المرأة الجميلة، عليهم أن يروا المرأة التي تحتضن طفلا يموت جوعاً علينا أن ندعوهم لأدب الالتزام وأدب الواقعية الاشتراكية.

ثقافة جديدة

● د. حامد أبو أحمد: هناك وعي عربي برهنت عليه ثورة الشعوب ضد الفساد والظلم وهذا يؤكد على استيعاب ثقافة جديدة بدأت تنتشر في المجتمع العربي، ولهذا لا ينبغي أن ننزعج مما يحدث من اضطرابات لقد استمرت الفترة الانتقالية في اسبانيا ست سنوات ونصفاً علينا أولاً تفعيل القانون فقد عشنا أكثر من ثلاثين عاماً في دولة قانونية معطلة.

هذه الثورة أهم شيء فيها هو تفعيل التغيير لابد أن نشعر بالتغيير فمازالت الديكتاتورية ثورية موجودة ولناخذ وزارة الثقافة نموذجاً فمازالت كما هي لا يوجد بها تغيير حقيقي.. لابد أن يكون هناك تغيير فعلي وليس مجرد كلام.

● د. رضا عبدالسلام: انا من جيل عاصر ثلاثة أجيال ممن حكموا مصر أكبر المشاكل هي مركزية الحكم القائمة على القبضة الحديدية.. القاهرة هي العاصمة وإهمال المحافظات لعدة عقود.. فهيمنت المركزية على المؤسسات والخطاب الاعلامي والديني والثقافي في الفساد فساد النظام.. لقد أغلقنا على أنفسنا دائرة ولابد من الخروج منها علينا أن نحول كل محافظة إلى ولاية ينتخب عمدتها أو محافظها من الشعب.. علينا أن نخرج من التحدث عن أن القاهرة هي مصر، الالتفات إلى المحافظات الى بها كم معماري هائل وعمارة هدمت أو سرقت وليس أدل من الأبواب والشبابيك التي بيعت كآثار للدول الغربية أو بأخر لاننا كنا جزءاً من هذا النظام.

● محمد قطب: هناك تغيير ثقافي طويل الأمد.. وتغيير سريع الوقع نحن نحتاج إلى حرث التعليم والاعلام فإن لم يحدث التغيير في جناحي التنمية الثقافية فلن يحدث أي تغيير علينا أن نكف عن صياغة التغيير حسب من يحكمنا من شخصيات ملات التاريخ بالاكاذيب.

الثقافة لابد أن يكون لها خطة استراتيجية لا يسيطر عليها المتحولون الذين قبلوا يد النظام الفاسد وعلينا أن نكتشف هؤلاء ولا نسمح لهم بالتواجد بيننا.

● محمد يونس: لا تغيير إلا بريادة مثالية في حياتنا بالمثل الأعلى المفقود.. فمع وجود مثل أعلى ستعود القيم والمبادئ من جديد.

بلطجية الثقافة

● د. عادل النادي: الاعلام والثقافة يرتبطان ارتباطاً وثيقاً وطالما بثا سمومها للمجتمع.. فلا خير في الثقافة ولا في التغيير إلا بتغيير الاعلام والثقافة علينا ان نكتب في كل المجالات والتيارات الفكرية بوعي يختلف عما عايشناه على مدى ثلاثين عاماً علينا الا نسمح للطحجية الثقافة بالسطو على الثورة المصرية.

● صبري قنديل: المشهد الثقافي المصري يعبر عن نفسه.. فمصر لسنوات طويلة بلا مشروع ثقافي فقد كان المشروع الطليعي غائباً عن مصر ولا نرغب الآن في الاستغراق في الفساد الثقافي.. والحقيقة أننا بحاجة إلى التخلص من ثقافة الوصف إلى ثقافة التحليل.. لأن تحليل الماضي سيدفعنى لمنهجة الرؤية الاستشرافية التي يجب أن نلتف إليها جميعا حتى لا نستمر كما قال هيكل: «نحن نعيش دولة فساد».

● على محسب: الفساد في مصر شامل واصلاح الثقافة إصلاح جزئي ونحتاجه.. والمطلوب الآن الالتفاف بقوة حول المجلس الأعلى للقوات المسلحة التي تمتلك الشرعية الدستورية.. واخلص من حديثي إلى حدث مهم على مستوى المثقفين وهو انتخابات أول نقابة فكر وهي انتخاب مجلس إدارة جديد بعد الثورة.

● د. ثريا العسيلي: أنا أرفض فكرة أن الشعب المصري مؤهل للفساد فأنا أتبنى فكرة أخرى هي أنه مشحون بالثورة العارمة فالثورة التي قامت هي نتيجة شحن الشباب في المدارس والجامعات.. ولهذا يجب أن نستعيد وزارة التربية والتعليم التي خبرناها لنستعيد ما تربينا عليه.

● ابراهيم محمد علي: لا يوجد مبدع إلا وكتب عن الفساد.. الفرق بيننا وبين الشباب أنهم قادونا إلى الثورة بينما نحن كتبنا عنها واكتفينا بالابداع.. تربى أولادنا على ثقافة الشارع وقانون الأمر الواقع.. علينا أن نعيش مرحلة الاختيار بعد أن عشنا مرحلة الجبر لسنوات طويلة.

● أحمد عبده: ثورتنا بلا أب ولا ذراع، وميدان التحرير هو الرحم الذي ضمها مع الشباب.. علينا أن نتعامل مع المتغير الثقافي الفوري.. ثقافة روح الثورة.

● ميرفت أبو بكر: قد نكون نحن جيلا محبطاً ولكن الأطفال والشباب لم يكونوا محبطين وهذا دعاني للتفكير: ماذا بعد؟ ووجدت أننا لابد أن نذهب للمناطق العشوائية التي تمثل الشريحة الأكبر في مجتمع بيعت أصوات أهله بالمال ليأكلوا وليعيشوا.. علينا أن نصل إليهم ونثقفهم.. علينا أن نفتح عقولنا لكل طبقات المجتمع لنستوعبه ونكمل ثورة التغيير.

● منى ماهر: نحن نفتقر إلى ثقافة الحوار واحترام الرأي والرأي الآخر والخبرات.. الكثير منا تبنى ثقافة الهدم بالاضافة لأننا لابد أن ننهي الوعي خاصة في التصويت في الانتخابات أياً كانت هذه الانتخابات التي تغير حال الثقافة والسياسة وكل الأوضاع.

● ابراهيم فتح الله: مهما طرحنا من مشاريع لن نتقدم إلا بالأمن الذي افتقدناه.. كيف نستعيد الأمن هذا نوع من الثقافة يجب أن نبحث عنه وعندها سوف نضع ايدينا على التغيير الذي نريده.

● سونيا بسيوني: الاعتناء بالمكتبات المدرسية من أهم بذور الثقافة التي يجب أن نبذرها من جديد لتطرح أجيالا مثقفة داعية.

● ثريا عبدالبديع: لابد للنزول للشارع وأن يكون التغيير على أرض الواقع.

● وفاء أمين: علينا أن نعمق النظرة إلى المرأة.. على المجتمع أن يراها بعين محايدة.

● أحمد توفيق: مؤسسات الفساد كانت مستقرة على مدى ثلاثين عاماً ولكي تغيرها سيحتاج لوقت حتى نستطيع هيكلة المؤسسات التي فسدت وأما في اتحاد الكتاب الذي لم يغير ثوبه ولا بعض اعضاء مجلسه منذ ثلاثين عاماً.. لابد من التغيير.

● فيصل الموصلي: كم الفساد على الجنوبيين أكبر من أي مكان آخر: بيعت أحلامهم وأرضهم ولن يريد أن يفهم عليه العودة للف منظمة «الفاو» وقصة إعادة توطين أهالي النوبة.

● الشرقاوي حافظ: المثقف ثلاثة أقسام.. فاسد ومفسد أو فاسد بالقوة، او مثقف مقاوم.. علينا الآن أن نقف بجوار المثقف المقاوم فهو الذي سيشكل عقلية المواطن المصري دينياً سياسياً، واجتماعياً.

هالة فهمي

● صالون المساء الأدبي

تصوير - أحمد عبد الحميد

د. حامد أبو أحمد: التغيير لم يصل بعد لوزارة الثقافة